لانه يوجد منهن ستة آلاف واربعمئة وثلاث واربعون ممثلة اي قدر من عندنا تماماً ...

ولقد ظهر انه يوجد في سجون انكلترا الفان وثمانمئة واربع واربعون امرأة مذنبة ولكن من غريب ما شوهد انه لم يوجد بينهن امرأة واحدة من المشتغلات بالآداب والعلوم مع ان معتقد الكثيرين ان العلم يسبب الجريمة ويولد الحيلة ويطمع الجاني بالخلاص ولعل هذا لان رقة العواطف غلبت قوة العلم والخشونة التي تصاحبه احياناً على خلاف الرجال فانه شوهد بين المؤلفين منهم اثنا عشر ومن الاطباء ستة عشر مع ان النساء لا يوجد منهن واحدة قط لا مؤلفة ولا معلمة ولا ممثلة ولا داخلة في ادنى صناعة من صنائع الجنان. وفي هذا اوضح دلالة على ان تعليم المرأة ينفع الناس اكثر من تعليم الرجل كما يبدو ذلك من هذا البرهان

الا انه مما يدعو الى شيء من الاسف في انكلترا ان حكومتها مع استطاعتها تدبير العالم باسره ورد كل ما يمكنها من الاذى عن رعاياها لم تستطع بعد ان تمنع اشتغال الفتيات والاولاد الصغار فانه شوهد في انكلترا سبعون الف فتاة صغيرة يشتغلن بايديهن الاشغال الشاقة لتحصيل اقواتهن مع مئة وثمانية وثلاثين الف ولد مثلهن وكلهم لا تتجاوز اعمارهم الرابعة عشرة. الا ان هذه الحالة لا تعد غريبة عندنا لان الوفاً عديدة من الفتيات اللواتي لا تزيد اعمارهن عن الخامسة الى السابعة لا عمل لهن الا جمع اعقاب السيكارات والعظام والخرق البالية والحديد والنحاس وامثال هذه الاشغال التي تقضي القضاء المبرم على مستقبل كل فتاة فلو كانت حكومتنا تلتفت لهؤلاء الصغار

بين فتيات وفتيان لكان صنيعها اجل صنيع تأتيه للبلاد. ولعل جمعية المروة الوثقى او مكارم الاخلاق تكونان قد تنبهتا الى هذا المقصد الحميد لانه ليس اجل لدى الله والناس من اسعاف طريد وايواء شريد

الزواج بالاعلان

اصبح الزواج بواسطة الاعلانات بالجرائد من العادات الشائعة في اكثر اوربا واميركا كما يقولون ولكننا لا ندري اذا كانت عامة هناك لجميع الطبقات او هي قاصرة على بعض المغالين في الحرية والمولعين بالحالات الجديدة. الا ان هذه الطريقة كيف كان مبلغها من التأثير لا تخلو من بعض الفائدة لما فيها من تداني البعداء بواسطة الجرائد التي ترود كل مكان ولما تتضمنه من الشروط ووصف الحالات العديدة مما لا يمكن بسطه من كل شاب لكل فتاة. ولقد جرى عندنا شيء من هذه العادة في بعض الصحف ولكنه ربما لم يكن بذي تأثير لعدم اعتيادنا هذه الشؤون

الا انه قد وردنا من احد الادباء الوطنيين المسلمين رسالة في صورة اعلان من ذاك القبيل يطلب بها فتاة يخطبها بواسطة هذه المجلة فرأينا اثباتها لحضرته من قبيل انها من الحالات الجديدة ولعلها تكون ذات فائدة من حيث نيل القصد اذا وفق الطالب لان يجد من بين اباء البنات من يكونون على شاكلته في حرية القول والرغبة في الخروج عن المرسومات القديمة والعادات المتوارثة اما رسالته او اعلانه فكما يجيء

« انه لو تزوج كل غني بكل فقيرة وكل فقيرة بكل غني على شرط المماثلة بين الزوجين في التربية لاصبح سكان القطر في زمن قريب وكلهم من الاغنياء او ناعمي البال من جهة المعيشة . أليس كذلك

« واني شاب لا اتجاوز السابعة والعشرين ومن هؤلاء الشبان الذين لا يميلون الى الزواج لا لانه غير ضروري بل لان حمله المالي ثقيل ولذلك كانت انفقتي وانفقة امثالي منه اضطرارية غير اختيارية

« بل انه لمن العجيب كيف يكون حمله ثقيلاً ونحن نرى الرجل بيننا لا تزيد اجرته في اليوم عن الخمسة غروش ثم نراه منفقاً منها على نفسه وعلى امرأته واولاده (وما اكثر اولاد الفقراء) وربما يكون منفقاً منها على امه وابيه العاجز وبعض اقاربه . ونحن نرى انه لا تقل اجرة الشاب منا عن اربعة امثال اجرة ذاك الرجل (اي ريال كل يوم) ثم نرى هذا المقدار قليلاً جداً علينا نفوسنا فضلاً عن نسائنا واولادنا ومن اجل ذلك نبتعد عن الزواج بعد المريض عن الدواء . فهل لمثل هؤلاء الشبان من عذر يقبل

« ثم ان العذر داني المسافة منهم وهم على صواب وحق فيما يعتقدون لاننا معشر الشبان قد تربينا تربية الاسر الاوربية العالية ومنها تعلمنا كيف يكون ترتيب المعيشة من اكل وشرب وسكنى . فنحن لا نأكل الا على المنضدة «الطاولة» ولا نتناول الطعام الا بالسكين والشوكة مع زوجاتنا ونرتب المنزل فنجعل غرفة النوم على طريقتهم وكذلك غرف الاكل والاستقبال ونستخدم الطباخين والخدم الى مثل ذلك من شروط المعيشة الحسنة التي صرنا لا نستطيع سواها . وان مثل هذه المعيشة الراضية مما تقتضي بالطبع نفقة تزيد عن ريال كل يوم وان تكن بسيطة . الا اني قد حسبت نفقة

الزواج بالتقريب على موجب الوصف الذي ذكرته فوجدت ان مقدار ريالين كل يوم يعد كافياً لها ثم نظرت فوجدت انني لو اردت الانتظار حتى تبلغ اجرتي ريالين كل يوم لفاتني السن الموافق للزواج

« وها انا شاب مستخدم في وظيفة ضابط من ضباط الجيش المصري برتبة ملازم اول وراتبي ستة جنيهات كل شهر . ولقد سعيت فنلت اجازة اكون بها في القاهرة من اجل السعي للتزوج بفتاة عذراء تكون ذات دخل لا يقل عن ستة جنيهات فاسلمها راتبي المعادل لدخلها واتركها تتصرف في تدبير المنزل كما تشاء لان ذلك من واجباتها . ثم هي قد تتمكن من ادخار شيء لنا يقينا نكبات الدهر ومفاجآته كالامراض والخروج من الخدمة ونحوها . لذلك جئت باعلاني هذا طالباً عذراء لا يزيد عمرها عن العشرين ربيعاً حتى اتمكن من تطبيق اخلاقها على اخلاقي . ثم انني من اب وام لا يقل دخلهما الشهري عن عشرين جنيهاً الا انني لست ممن يرتكنون الا على نفوسهم ولعلي اعد مصيباً في نظر العاقلين

« اذا انتهت المسألة المالية كما اروم فانني متكلم عن مسألة الخطبة التي اتعبت الشبيبة المصرية الاسلامية لانني من رجال المبدإ الذين لا يوافقون ان تكون الام والاخت او سواهما متوليات لامر الخطبة وانتخاب العروس . فلو رخص لي اب او ام او ولي امر لتلك العذراء ان اراها بنفسي — كما هي نصوص شريعتنا الاسلامية السمحاء — وانا بينهم ثلاث مرات كل مرة لا تزيد عن ربع ساعة فيكون ذلك جلّ ما ارغب . وكل هذا قصد ان لا اراها فيما بعد وهي على خلاف المأمول . واذا لم يتيسر لي ذلك فلترسل الي الصورة الفوتوغرافية لاني ارى هذا الانتخاب التصويري يكون افضل من لا شيء

« ثم انني والحمد لله من اسرة لا تنطق بكلمة الطلاق على الاطلاق . لان ابي وامي قد انفقا اكثر عمرهما مناً وسيدومان معاً حتى الموت . والطلاق عندنا من اشد المحرمات ومن اشد العار على الرجل . ثم انني اعرف اللغة الفرنسوية وقليلاً من الانكليزية — اعني انني اعرف واجبات الزوج وما للزوجة حق المعرفة — ثم انني ذو اسرة ولي اخوة واخوات ولكنني ساعيش مع امرأتي في عيشة مستقلة ومنزل مستقل كما هو مذهبي . فاذا تمت لنا مسألة المال والانتخاب كما اروم فلا يبقى الا مسألة العرس . ومذهبي فيها هو انني لا اجري شيئاً من حفلات الاعراس المألوفة بالاطلاق بل اجمع والديَّ ساعة الزفاف على مائدة واحدة وتكون العروس معنا مع والديها ان كانا ولقد عرضت هذه الحالة على والدي فاستحسنها ووعدني ان يعطيني نقوداً بدل حفلة العرس تكون تحت تصرفي

« وانني اعترف لدى الله ان فؤادي خال من اي كلف باية انسانة وان قلبي خال خاو يستقبل تلك العذراء وينزل ودها منه في الصميم . فاذا اتفق لي الذي اروم على موجب ما وصفت عددت ذلك سعادة حقيقية لي والا فانني اعيش عازبا دون ريب بين آلاف من العذارى »

القاهرة م . ز

* * *

هذا هو الاعلان الذي بعث به الينا طالب الزواج المشار اليه وقد بعث الينا بكل اسمه وعنوانه ورغب الينا ان ننشره بجملته اذا شئنا ولكننا لم نرَ رأيه فوضعنا عنه رمزاً للدلالة عليه . ولكن الذي وجدنا من لهجة هذا القائل انه ليس بمغالٍ في الحرية يريد الخروج عن كل عاداته بل هو يأنف من

شروط الزواج الحاضرة وحالاته التي صارت منافية كل المنافاة لعصر الحاضر واخلاق بنيه وما استجد في صدورهم من العواطف والاميال . والذي يظهر ان مئات بل الوفاً من امثاله من الشبان قد اصبحوا آنفين من الزواج على حسب شروطه الحاضرة ولذلك نرى كثيرين منهم يتزوجون بمسيحيات على كره منهم ارادة ان يكونوا على هدى تام في زواجهم واذا اتفق ان تزوج احد منهم ببنت دينه ووطنه فانه لا يلبث ان يعيش معها على موجب النسق الذي يريده لان حفلات الحطب والاعراس وما يتخللها ويتلوها من رسوم العادات القديمة لم يعد يوافق كل الطبقات في هذه البلاد . ونحن وان كنا لا نستحسن الخروج دفعة واحدة من عادة قديمة الى عادة جديدة من قبيل ان الخطأ المشهور خير من الصواب المهجور فاننا نرى الشروط التي يشترطها هذا الطالب ليست بثقيلة على كل ذي فتاة لان رؤية الخطيبة بالحقيقة او الرسم مما يقول به عقلاء المسلمين ولا غضاضة فيه على احد فيما نظن . فاذا اتفق ان كان بين قراء هذه المجلة من هو على حرية معتدلة يرضى معها بهذه المطالب فله ان يفاوض هذه المجلة بالامر فانها تتولى انفاذه ولو كان فيه ما فيه من الثقلة وليس ذلك الا ارادة التجربة لندري اذا كانت هذه الطريقة مما يتم اولاً . ثم اننا نرجو حضرات كتابنا من ادباء المسلمين ان يوافونا بما يبدو لهم من الآراء في هذا الشأن حتى تتدانى مسافة ما بين الشاب والشابة ولا يعود ثم مانع شديد من حجاب كثيف او عادة ثقيلة مستكرهة ولاسيما بعد ما بعدت المسافة كثيراً بين شبان المسلمين وعذاراهم من جهة العلوم والمعارف وصار من الواجب تقريبها من تلك الجهة على الاقل . ولقد كنا نستغرب من حضرة الطالب عدم اشتراطه فيما اشترط ان تكون الفتاة على

علم ومعرفة مثله ولكننا وجدناه قد طاب الهين الممكن في هذا الزمن الذي لم يبدأ فيه بتعليم الانثى الا من سنوات قليلة

ومن طاب الكثير فلم يجده تمنى ان يكون له القليل

الزواج

حسناته وسيئاته — آراء الامم فيه — عادات القدماء في الخطبة والزواج — اهميته في المجتمع الانساني — صحته وشروطه — الزواج المدني في اوربا وقوانينه — الحقوق الزوجية — اضرار التربية الفاسدة — منافع التربية الصالحة

الزواج حسنات وسيئات واضرار ومنافع وهو النعيم ان وفق الزوجان والشقاء اذا اختلفت الآراء والافهام واول شرط للهناء ولرضى ان لا يكون بين الزوجين موسوس او مفرّق بل مصلح وموفق . فان وجد الموسوس وجد الشقاء واذا لم يوجد واتفق وجود الموفق خلق الهناء وعلى الغالب يكون وجود هذين الضدين من اهل الفريقين فهؤلاء هم اصل البلاء اذا كانوا جهلاء ومصدر الهناء ان كانوا عقلاء

ولما كان على الزواج يتعلق تنظيم الكون وانماء الجنس البشري جئنا بهذه المقالة لنشر خير ما كتب عن حسناته وسيئاته وآراء الامم واعتقادهم وعاداتهم في الخطبة والزواج وصحته وشروطه وسنتبعها بمقالة اخرى نبين فيها الاسباب التي تؤدي الى شقاء الاسرة وهنائها

فالزواج عبارة عن وفاق مفهوم او مشهود بين الرجل والمرأة على ان يرتبطا رباطاً وثيقاً يتعاضدان فيه على تأليف هيئة جديدة ويتشاطران ما نالهما من السراء والضراء . وغايته انماء الجنس البشري قياماً بما سننه العناية من النواميس الطبيعية . ولما كان الاساس المكين لاحكام عرى الانتظام بين البشر قيدته يد العنايه بسنن مفروضة لا يتعداها وساقت الحاجة ارباب الحل والعقد الى ايقافه على حدود محدودة في كل زمان وآن . فهو والحالة هذه رباط ديني فطري طبيعي مدني او سنة الخالق في عباده استبقاء لهم من التلف والاضمحلال . واذ كان امر الزوجين غير خاص بهما دون سواهما احدقت به احكام البشر على تفرعات احواله وبنت على الاحكام المنزلة وما سواها شروحاً وتفاسير شتى ايقافاً لذوي الحاجة على حد محدود . وما ذلك الا لان الهيئة البشرية باسرها مترابطة بالمصالح والمنافع . فان الزوج وان لم يعن الا بامر زوجه في بادئ الامر فالضرورة تقضي عليه فيما ولي ذلك بالاعتناء باولاده بحيث يؤلف هيئة جديدة تنطوي تحتها هيئات شتى . ومهما كانت العوامل الظاهرة في اثبات الزواج فالغاية واحدة والنتيجة واحدة ولا فرق بالنظر الى عموم البشر ان تكون جارية على سنن قوم دون غيرهم ولا خلاف فيما اذا اثبت بقانون دون آخر فربما استحسنت فئة ما انكرته اخرى

ولا شك ان الفطرة اودعت كل البشر ميلاً خلقياً للزواج . على ان من الناس من ذهب الى وجوب دفع هذا الميل ومنهم ذهب الى وجوب استخدامه ومنهم لبث بين الموقفين لان تفاوت العقول والمشارب جعل الخلاف عاماً في كل امر علمي وعملي . وقد ذهبت طائفة من القدماء ومنهم المركونيون الى ان الزواج انما هو بدعة سيئة المنشأ تخلق المادة والاجسام